سلسلة احياء تراجم ابن تيمية المتفرقة

٢

تقريظ للحافظ ابن حجر العسقلاني على الرد الوافر لابن ناصر (٨٤٢ هـ)

[من كتاب القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي]
للمحدث السيد صفي الدين الحنفي البخاري

تقديم وتحقيق وتعليق
محمد بن ابراهيم الشيباني



مكتبة ابن تيمية
الكويت

سلسلة إحياء تراجم ابن تيمية المتفرقة

٢

تقريظ للحافظ ابن حجر العسقلاني على الرد الوافر لابن ناصر (٨٤٢ هـ)

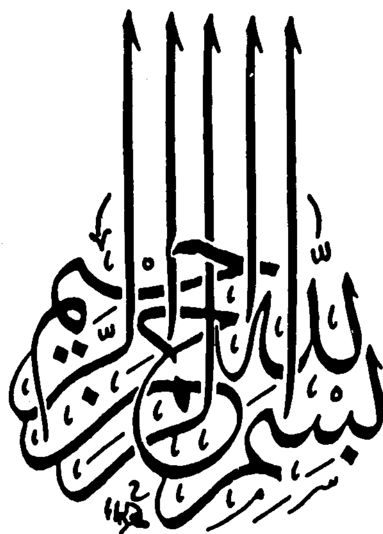
[من كتاب القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي]

للمحدث السيد صفي الدين الحنفي البخاري

تقديم وتحقيق وتعليق

محمد بن ابراهيم الشيباني

مكتبة ابن تيمية
الكويت


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

مكتبة ابن تيمية
النقرة - شارع ابن خلدون
عمارة القاضي . ت٢٦٤٠٠٣٦
ص.ب ٣٣٠٦٣ الروضة 73451 الكويت

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد .

فهذه هي الرسالة الثانية من سلسلة إحياء التراجم التي صنفت في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله تعالى ، وأجزل له المثوبة ، وأعظم له الأجر ، ونفعنا بعلومه ، ورحم الله العزيز الكبير علماء المسلمين الذين ذبوا عن هذا الدين ، وحموا حماه بعلومهم الكثيرة العظيمة .

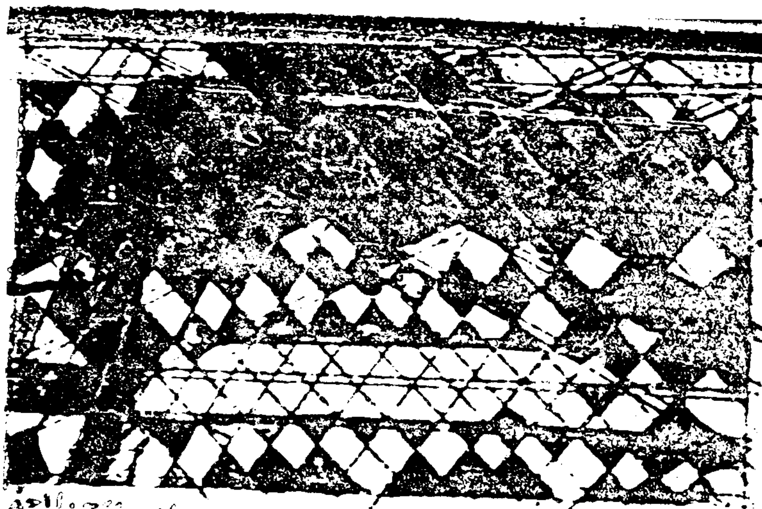
فالشيخ رحمه الله قد أرجع الناس بعلمه هذا النقي الصافي الزلال إلى ما كانت الأمة عليه من الدين الصحيح ، تركة محمد ﷺ لهذه الأمة الخالدة ، فصعب ذلك على أفهام من عاصروه ولم يفهموا ما فهمه فكانت المغالطات ، وكانت المهاترات ، وكان اللبس الذي أدخلهم في حيص بيص ، فتاهوا . وأصبح كل ما قاله الشيخ من علوم بزعمهم وفهمهم مخالفة للشريعة وضد الهدي النبوي ، وهكذا حتى كان له ما كان من العداوة وتأليب السلاطين عليه ، والمردة والجهال والسوقة ، فكانت السجون مأواه من الفتن التي ظهر منها والذي بطن ، حتى وافته المنية في سجن القلعة في دمشق في سنة ٧٢٨هـ فحزنت الأمة عليه حزناً لم تحزنه من قبل لأحد إلا لأحمد بن حنبل الذي كانت جنازته عظيمة مهيبة تقطعت فيها الأفئدة وبكت العيون الدم ، فالله درهم ، وجعل الجنة مآلهم ومسكنهم ، وأعاننا على نفوسنا وسيئات أعمالنا لنحظى

برؤيتهم في جنات الرحيم الكريم صاحب الكنوز المفتوحة والخيرات العميمة . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

كتبه لكم

محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد فهذا
جزء لطيف في ترجمة شيخ الاسلام بركة الانام علم الزهاد
واوحد العباد سيد الحفاظ وفارس المعاني والالفاظ تقي
الدين ابي العباس احمد ابن الشيخ الامام شهاب الدين
عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام بن ابي محمد
عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن خضر بن تيميه
الحراني نزيل دمشق رحمه الله تعالى لخصته مما اجتمع
عندي من كلام الفقهاء والمحدثين رجاء للثواب ونصحا
للاحباب وسميته القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين
ابن تيميه الحنبلي فاقول وبالله التوفيق ولد رحمه الله
عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ
القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ
وبرع في العلم والتفسير وافتى ودرس وله نحو العشرين
وصنف التصانيف وصار من اكابر العلماء في حياة
شيوخه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان

ولعل

اولى الشان العلي المرفوع فذكر مما لا نوافقه عليه ولا نسلم
شيا من ذلك اليه كما حقق جميع ذلك وحرره سيدنا مولف
هذه الرسالة وايد كلامه مقرظه سيدنا العلامة ذو الجلاله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم قاله وكتبه تراب اقدام اهل الحديث
الشريف النبوي عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير
بالكزبري عفى الله عنه وختم له بالحسنى امين هكذا
نقلته من خطه وعليه ختمه كتبه الفقير عبيد الفرومي
النابلسي جبر الله غربته امين

وكان الفراغ منه في شهر شعبان
المبارك سنة ١٢٣٩

خادم

☆ ترجمة العلاء البخاري ☆ .

هو محمد بن محمد البخاري «علاء الدين» وقد سمّاه بعضهم عليّا وهو غلط. فقيه حنفي ولد بإيران ـ ٧٧٩هـ ـ ونشأ ببخارى ، ورحل إلى الهند ، ثم إلى مكة ومصر حيث استوطنها ، واتصل بحكامها وكان شديد الالتصاق بهم ، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن مات ـ ٨٤١هـ ـ ودفن بالمزّة .

وكان ضيق العطن ، سريع الغضب ، لجوجاً في الخصومة ، شديد التعصب لفروع مذهبه ، وقد ألف رسالة في تكفير ابن عربي الصوفي سماها « فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين » .

وكان من الموسوسين ، يتخيّل أموراً غريبة حتي إنه تخيّل أن جنيّة تتبعه وتراقبه ، فكان يضيق صدره ، ويضطرب حاله عندما يحس بذلك ، وقد اشتهر ذلك عنه .

وقد التمس من الأسباب لإزالة هذه الحالة باللجوء إلى السِّحْر والتعاويذ ، والاتصال بأدعياء السيطرة على الجان مما يعرف كل مسلم ما فيه من مخالفة لما أنزل على محمد ﷺ ورفض لحسن التوكل على الله ، المطلوب من المسلم في حال البلاء ، أو التماس الأسباب المشروعة ، نسأل الله السلامة .

☆ وصف الرسالة :

الأول : هذا التقريظ ذكره ابن عبدالهادي في كتابه «الرد الوافر»

☆ للأستاذ الشيخ زهير الشاويش ـ مقدمة كتاب الرد الوافر ـ ص (ق) وترجم له : ابن إياس الحنفي في كتاب «بدائع الزهور ووقائع الدهور» ١٨١/٢

وابن العماد الحنبلي في :« شذرات الذهب » ٢٤١/٧ وقال إنه مات في خامس رمضان .

وذكره الزركلي في «الأعلام» ٤٦/٧ ، ٤٧ .

وطبعه المكتب الإسلامي بتحقيق أخي الأستاذ زهير الشاويش حفظه الله عام ١٣٩٣هـ ويبتدي من الصفحة ١٤٣ إلى الصفحة ١٤٦ .

الثاني : ما نقله علامة العراق الشيخ محمود شكري الآلوسي من المخطوط الأصل في كتابه «غاية الأماني في الرد على النبهاني» المجلد ٣٤٨/١ ، ٣٤٩ .

الثالث : رجوعنا إلى المخطوط الأصل وتاريخه ١٢٣٩هـ من خط الشيخ عبيد القدومي النابلسي وهو من ممتلكات الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله .

تقدمة تمهيدية :

قال العلامة محمود شكري الآلوسي (١) رحمه الله تعالى في رده على يوسف النبهاني الذي تعرض بثلب شيخ الإسلام ابن تيمية ، واتهام ابن حجر العسقلاني بأنه تكلم على الشيخ بكلام جارح وهو قوله « من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية .. إلخ ... مسألة تحريم شد الرحل والسفر إلى زيارة القبور »(٢) .

فأجابه العلامة الآلوسي :« إن للحافظ ابن حجر العسقلاني موالاته ومحبته للشيخ ابن تيمية مما لا ينكره إلا جاهل ، وقد تلقى العلم عن تلامذة الشيخ وأصحابه وانتفع بكتبه ، وقرأ كثيراً منها درساً ، وهذا هو اللائق به وبأمثاله من أهل الفضل والعلم ، وقد قيل : إنما يعرف ذا الفضل ذووه .

والعبارة التي نقلها النبهاني عنه وهي قوله بمنع سفر الزيارة : وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ... إلخ أي طعن فيها وقدح في عدالة ابن تيمية ؟ ومن المعلوم ما كان من الردود على كل من الأئمة . ولم يخل ذلك بشرفهم ولا خفض من منزلتهم . وقد قال غير واحد من أهل العلم : إن مسألة

---

(١) ولنا ترجمة أعددناها عن حياته ومؤلفاته .

(٢) ٣٣٨/١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

التزوج بالبنت من الزنا من أبشع المسائل المنقولة عن الشافعي ، وإن مسألة تزوج المغربي بالمشرقي أو بالعكس ثم ولدت الزوجة ولداً يلحق بالأب وإن لم يجتمع الزوجان قط من أبشع المسائل المنقولة عن أبي حنيفة ، وإن جواز التيمم بالثلج من أبشع المسائل المنقولة عن الإمام مالك ، وهكذا إلى ما لا يسعه المقام ، وأي إمام من الأئمة لم ينسب إليه أقوال شاذة ؟! هذا إذا قلنا إن مسألة المنع من سفر الزيارة من الشواذ مع أن الأمر ليس كما ذكروا ، كيف والأدلة القطعية قائمة على ما قاله ؟ وقد سبقه إليه الأئمة المقتدى بهم كما قد سبق بيان ذلك مفصلاً فيما نقلناه عن الشيخ من الكتابين . وما نقله النبهاني من كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني على (الرد الوافر) ☆ هو رد عليه ، لأنه ليس فيه إلا الثناء والمدح ، وتبرئته عما يوجب اللوم والقدح ، ولم ينقل العبارة بعينها لأن ذلك مناقض لغرضه الفاسد ، ومخالف لما يرويه من التلبيس والتدليس قاتله الله ما أجهله . وها نحن ننقلها بنصها لتتبين صحة ما ذكرناه من أنه كان من أخلص الناس مودة لشيخ الإسلام » .

☆ كتاب «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي من الكتب الوافرة في الرد على من أساء الأدب مع شيخ الإسلام ابن تيمية وهو رد على العلاء الحنفي البخاري الذي قال بكفر من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام .

• **قدم الإمام المحدث السيد صفي الدين الحنفي البخاري نزيل نابلس** عليه الرحمة في كتابه (القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي) صورة تقريظ للإمام الحافظ في عصره ، بل حافظ الدنيا ، العلامة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني [١] قدس الله سره على (الرد الوافر) لابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى ولفظه :

☆ **نص الرسالة :**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،،،

وقفتُ على هذا التأليفِ النافعِ ، والمجموعِ الذي هو للمقاصد التي جَمَعَ لها جامعٌ ، فتحققت سعةِ اطِّلاعِ الإمامِ الذي صنَّفَهُ ، وتضلُّعِهِ من العلومِ النافعةِ بما عظّمه بين العلماء وشرفه . وشهرةُ إمامِهِ الشيخِ تقيّ الدِّينِ ابنِ تَيْمِيَّةَ أشهرُ من الشمسِ ، وتلقيبُهُ بشيخ الإسلام باقٍ إلى الآن على الألسنةِ الزكيةِ ، ويستمر غداً [٢] لما كانَ بالأمسِ ، ولا يُنكرُ ذلك إلا مَنْ جهلَ مقدارَه وتجنبَ الإنصافَ ، فما أكثر غلطَ مَنْ تعاطى ذلك وأكثر غبارَه ، فاللهُ تعالى هو المسئولُ أن يقينَا شرورَ أنفسِنا ، وحصائدَ ألسنتِنا بمنه وفضله .

ولو لَمْ يكنْ من فضلِ هذا الرجلِ إلا ما نبَّهَ عليه الحافظُ الشهير علمُ الدينِ البِرزاليُّ في «تاريخه» [٣] أنه لم يوجدْ في الإسلام من اجتمع في جنازته لما

---

(١) ابن حجر العسقلاني : أشهر من أن نذكر له في هذه العجالة ترجمة .

(٢) أي والله حق ما قلت ياشهاب الدين ، (ويستمر غداً) فنحن الغد ننهل من علومه اليوم وسيأتي من بعدنا بإذن الله من يأخذ من علومه الواسعة فلأهل العقيدة الزكية رب يحميهم ويتكفل بنشر علومهم .

(٣) علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن البرزالي ، مؤرخ الشام الشافعي ، ولد سنة وفاة الشيخ =

مـاتَ مـا اجتمـع في جنـازةِ الشيـخِ تقيِّ الـدين لَكَفى ، وأشـار إلى أن جنـازة الإمامِ أحمدَ كانت حافلةً جـداً شهـدَهـا مؤونُ ألوفٍ . لكن لو كان بـدمشق من الخلائق نظير ما كان ببغـداد بل أضعـاف ذلـك لمـا تـأخر أحـد منهم من شهود جنازتِه ، وأيضاً فجميعُ مَنْ كان في بغدادَ ، إلا الأقل ، كانوا يعتقـدون إمـامـة الإمـام أحمـدَ ، وكان أميرُ بغـداد وخليفـةُ الـوقتِ إذ ذاك في غـايـة المحبـة لـه والتعظيم ، بخلاف ابن تيمية ، وكان أميرُ البلد حينَ ماتَ غائباً ، وكان أكثرُ مَنْ في البلدِ من الفقهاء قد تعصبوا عليه حتى مات محبوساً بـالقلعـة [(١)] ، ومع هـذا فلم يتخلفْ منهم عن حضور جنـازتِـهِ والترحم والتـأسُّفِ عليـه إلا ثلاثـةُ أنفس تـأخروا خِشيـةً على أنفسِهم من العـامَّـةِ [(٢)] ، ومعَ حضور هـذا الجمـعِ العظيم فلم يكن لذلك باعثٌ إلا اعتقادُ إمامتـه وبركتـه لا بجمع سلطـان ولا غيره . وقـد صحَّ عن النبي ﷺ أنـه قـال « أنتم شهـداءُ اللهِ في الأرض » [(٣)] . وقـد قـام على الشيـخ تقي الـدين جمـاعـةٌ من العلمـاء مِراراً بسبب أشيـاء أنكروهـا عليـه من الأصولِ والفروعِ ، وعُقِدتْ له بسبب ذلك عدةُ مجالسَ بـالقـاهرةِ ودمشقَ ، ولا يعلمُ عن أحد منهم أنه أفتى بزندقته ، ولا حكم بسفك دمـه ، مع شـدة المتعصب عليه حينئذٍ من أهل الدولـة حتى حُبِس بـالقـاهرة [(٤)] ، ثم الإسكـنـدريـة [(٥)] ، ومع ذلك فكلهم يُعترف بسعة علمِه وزهدِه ووصفِه بالسخاء والشجاعة [(٦)] وغير ذلك من قيامه في نصرة الإسلام ، والـدعـاء إلى الله تعـالى في السر والعلانيـة ،

= ابن شامة سنة ٦٦٥ ـ ٧٣٩هـ . البداية والنهاية ١٤/١٨٥ .

(١) سجن القلعة بدمشق ، في شعبان سنة ٧٢٢هـ ـ إلى أن مـات في ليلـة الإثنين ٢٠ من ذي القعـدة سنة ٧٢٨هـ .

(٢) ومنهم : القاضي جمال الدين بن جملة .

(٣) حديث صحيح رواه الطبراني في الكبير عن سلمة بن الأكوع وتمامه « .. والملائكـة شهـداء الله في السماء» وراجع صحيح الجامع الصغير ، ٢/٢٦ وأحكام الجنـائز للألبـاني ص ٤٤ (ثنـاء النـاس على الميت) .

(٤) سجن القلعة ، بالقاهرة ، ادخل في ليلة عيد الفطر وخرج في ربيع الأول ٦٩٨هـ .

(٥) سجن القلعة ، بالإسكندرية (البرج الشرقي) .

(٦) مواجهتـه لجيش قـازان عنـدمـا أراد دخول دمشق ومحـاجتـه وإغلاظ القول لـه حتى كف عن دخول دمشق .

فكيف لا يُنكَرُ على مُنَ أطلقَ [عليه] أنه كافر ، بل من أطلق على مَنْ سماه شيخَ الإسلام الكفرَ [١] . وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك فإنه شيخُ مشايخِ الإسلامِ في عصرهِ بلا ريبٍ ، والمسائلُ التي أُنكَرتُ عليه ما كان يقولُها بالتشهي، ولا يُصر على القول بها بعد قيام الدليل عليه عناداً . وهذه تصانيفُه طافحةٌ بالرد على مَنْ يقولُ بالتجسيمِ والتبري منه ، ومع ذلك فهو بشر يخطىء ويصيب ، فالذي أصاب فيه ـ وهو الأكثر ـ يستفاد منه ويترحم عليه بسببه ، والذي أخطأ فيه لا يُقلَّدُ فيه بل هو معذورٌ ، لأن علماءَ الشريعةِ شهدوا له بأن أدواتِ الاجتهادِ اجتمعتْ فيه ، حتى كان أشدَّ المتعصبين عليه ، العاملين في إيصالِ الشرَّ إليه ـ وهو الشيخ كمال الدين الزملكاني ـ شهدَ له بذلك [٢] ، وكذلك الشيخُ صدرُ الدينِ بنُ الوكيلِ [٣] ، الذي لم يثبت لمناظرته غيره . ومن أعجبِ العجبِ أن هذا الرجلَ كان من أعظم الناسِ قياماً على أهل البدعِ من الروافضِ والحلوليةِ والاتحاديةِ ، وتصانيفُهُ في ذلك كثيرةٌ شهيرةٌ ، وفتاويه فيهم لا تدخل تحتَ الحصرِ . فياقرةَ أعينِهم إذا سمعوا [٤] تكفيره ، ويا سرورَهم إذا رأوا من يكفرهُ من أهلِ العلمِ [٥] . فالواجبُ على من يلتبسُ بالعلم وكان له عقل أن يتأملَ كلامَ الرجلِ من تصانيفهِ المشهورةِ [٦]، أو من ألسنةِ مَن يُوثَقُ به من أهل النقلِ، فيفرد من ذلك ما ينكر ، فليحذر منه قصد النصح ، ويثني عليه بفضائله فيما أصاب من ذلك كدأب غيره من العلماء الأنجابِ .

---

(١) ويعني به : محمد بن محمد العلاء البخاري .

(٢) وذلك في بداية الأمر ، فكان يحب علم الشيخ ولكنه أنكر عليه بعد ذلك وصار أشد خصومه .

(٣) صدرالدين بن الوكيل : أبو عبدالله محمد بن زين الدين عمر بن مكي بن عبدالصمد المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ٧١٦هـ ، البداية والنهاية ١٤/٨٠ ، ٨١ .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : إذ سمعوا وكذلك في الجملة المعطوفة عليها .

(٥) بل إن جلّ من خالفهم الشيخ ـ إلا من رحم ـ كانت عقيدته مشابهة للروافض والحلولية من شد الرحال إلى القبور وتبني وحدة الوجود والحلول والاتحاد .

(٦) وقد جمعت كثيراً من مصنفاته وحصرت أماكن وجودها في العالم مع بيان المحقق منها والمطبوع ، يسّر الله إخراجها في القريب .

ولـو لِمْ يكنْ للشيـخِ تقيِّ الـدين منَ المنـاقب إلا تلميـذُهُ الشهيرُ الشيـخُ شمسُ الدِّينِ بنُ قيِّم الجوزية [(١)] صاحبُ التصانيفِ النافعـةِ السـارةِ ، التي انتفع بها الموافقُ والمخالفُ : لكان غايةً في الدّلالةِ على عظيمِ منزلتِهِ ، فكيف وقد شهـدَ له بالتقدمِ في العلومِ والتمييزِ في المنطوقِ والمفهوم أئمةُ عصرهِ من الشافعيـةِ وغيرِهم فضلاً عن الحنابلة . فالذي يطلق عليه مع هـذه الأشيـاء الكفر أو على مِنْ سماه شيخَ الإسلامِ لا يُلْتَفَتُ إليه ، ولا يُعوّلُ في هذا المقامِ عليه ، بل يجب رَدْعُهُ عن ذلـك إلى أن يراجـعَ الحـقَّ ويَنْزِعَ للصواب ، واللهُ يقـولُ الحـقَّ وهـو يَهـدي السبيلَ ، وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ .

قال : وكتَبَـهُ أحمـدُ بنُ عليّ بن محمـدٍ بن حجرٍ الشـافعيُّ عفـا الله عنـه ، وذلك في اليومِ التاسعِ من شهر ربيع الأول عام خمسةٍ وثلاثينَ وثمان مِئةٍ حامداً ومصلياً على محمد ومسلماً ، هذا آخرُ كلامِهِ [(٢)] .

☆ سؤال وجوابه للعلامة ابن حجر ☆

ووجد هذا السؤال والأجوبة بخط الشيخ الصالح المفيد محمـد شمس الـدين ابن المرحوم الشيخ تقي الدين ابن شيخ الإسلام أبي عمر قـدس الله روحـه وهو هذا :

بتاريخ عاشر القعدة تسع وأربعين وثمان مئة ، وجدت بخط لا أدري من سائلـه ولا من كاتبـه ، وعليـه أجوبـة بخـط من تـذكر ومن خطوطهم نقلت ،

---

(١) ابن قيم الجوزيـة : أجلّ تلامـذة شيخ الإسلام وأقربهم إليـه (ت ٧٥١هـ) انظر البـدايـة والنهـايـة ٢٣٤/١٤ .

(٢) وافق نسخـه والفراغ من تحقيقـه والتعليق عليـه في يوم الأربعـاء الموافـق ٢٢ من جمـادى الآخرة لسنة ١٤٠٨هـ . والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وصلى وبارك على عبده ونبيـه محمد .

☆ وجد هذا السؤال في «الرد الوافر» لابن عبدالهـادي ص ١٧٨ ـ ١٨٠ طبع المكتب الإسلامي ١٣٩٣هـ وطبع في مصر سنة ١٣٢٩هـ . انظر فهرس الخزانة التيمورية ٤٧/٤ ـ رقمه (١٨٩ مجاميع) .

وصورة السؤال :

ما تقول السادة العلماء ، أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين ، في جماعة كانوا قاعدين في مسجد فقال واحد منهم : كان الشيخ تقي الدين ابن تيمية من هذا العلم وما كان في زمانه مثله إلا القليل ؟ فقال واحد من الحاضرين :

هذا كان كافراً ، ووقع منه الكفر في ثلاثين مكاناً ، فحصل عند الجماعة الحاضرين من هذا الكلام حاصل ، أن يكون الحق مع الأول أو مع من قال : إنه كافر ، ووقع منه الكفر ؟

فبينوا لنا الحق ، وقد قال الله تعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ أفتونا مأجورين رحمكم الله تعالى أجمعين .

وصورة الجواب :

الحمد لله . اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك .

لا يطلق في ابن تيمية أنه كافر إلا أحد رجلين ؛ إما كافر حقيقةً ، وإما جاهلٌ بحاله ، فإن الرجل كان من كبار المسلمين ، إلا أن له مسائل اختارها من مقالات المسلمين ، يلزم من بعضها الكفر عند بعض أهل العلم دون بعض ، ولازم المذهب ليس بمذهب ، ولم يزل المذكور داعية إلى الإيمان بالله تعالى طول عمره ، وقد أثنى عليه وعلى علمه ودينه وزهده جميع الطوائف من أهل عصره حتى ممن كان يخالفه في الاعتقاد .

والله المتسعان .

قال : وكتبه أحمد بن علي بن حجر الشافعي عفا الله تعالى عنه آمين .

جواب العلامة البلقيني :

اللهم فهم الصواب .

لم يصح عندنا ذلك ، وحاشاه أن يقع منه ذلك ، والعلم عند الله سبحانه وتعالى .

كتبه صالح بن عمر البلقيني

جواب آخر صورته :

اللهم الهادي إلى الصواب .

لاشك أن الشيخ الإمام العالم تقيِّ الدين أبا العباس أحمدَ بنَ عبدِالحليمَ ابنِ عبدالسلامَ المشهورَ بابن تيميةَ الحرانيِّ الحنبليِّ كان من العلم والدين والورع على جانبٍ عظيم ، وكان ذا فنونٍ كثيرةٍ ولا سيما علمُ الحديثِ والتفسيرِ والفقهِ وغير ذلك : وله تصانيفُ شتى ، وكان سيفاً صارماً على المبتدعين ، وكانت له مواعيدُ حسنة ، وكان كثيرَ الذكر والصوم والصلاة والعبادة ، وكان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر ، ونُكب في آخر عمره نكباتٍ ، وجرت عليه أمورٌ في مسائلَ تكلمَ بها ، فأخذ علماءُ دمشقَ عليه ، ورفعوا أمره إلى نائب الشام (تنكز) ، فاعتقلوه يوم الإثنين السادس من شعبان المكرم عام ست وعشرين وسبعِ مئة بقلعة دمشق ، وكان في قضيته تلك وإفتائه بحبسه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، والقاضي شمس الدين الحريري ، وتوفي في الحبس ليلة الإثنين المسفر صباحها عن عشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، وكانت جنازته مشهورة .

فإذا كان الأمر كذلك يجب على ولاة الأمور أن يعاقبوا هذا الجاهلَ المفسدَ الذي قال في حقه : إنه كان كافراً ، بأنواع التعزير من الضرب الشديد ، والحبس المديد ، ومن قال لمسلم : يا كافراً ، يرجع ما قاله إليه ، ولا سيما إذا اجترأ مثلُ هذا النجسِ وتكلم به في حق هذا العالم ، ولا سيا وهو ميت . وورد النهي من الشارع عن الكلام في حق أموات المسلمين ؟ والله يأخذ الحق ويظهره .

وكتبه محمود بن أحمد العيني الحنفي .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهرست